

نصفه صبر ونصف شكر واعلم ان لغزاة قد الرولي عند الله
لم يجعله الا محبو با عن خلقه وان ظهر بينهم لانه ظهر لهم من
حيث ظهر علمه ووجود دلالة و بطن بسر ولايته وقد قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لكل روي حجاب وحجاب الاسباب
فمنهم من كان حجاب ظهوره بالسطوة والفرقة والنفوس لا يتكلم
صحة من هذا وصفه وسبب ظهوره كذ الرولي بذلك تجلي
الحق عليه فاذا تجلي عليه بصفة ظهورها فاذا غلبت عليه
شهودا غلبت عليه ظهورا فلا يصحبه ولا يثبت معه الا من بحق
الله نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا رضي الله عنه
ابو العباس رضي الله عنه لا تجلس بين يديه الا والرعب قد
ملك قلبك ومن خلصه الله من نفسه وهواه فلا يستغرب
ظهوره بالفرفاي ملك اعظم من هذا الملك هذا الملك اعوز
الملوك وجوده اقله تري انه لم يزل في كل قطر وعصر اوليا
تفعل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والاذعان
ومنهم من يكون حجابهم كثرة التردد الى الملوك والامراء في حاج
عباد الله فيقول القصير الادراك لو كان هذا اوليا ما تروى
الي ابنا الدنيا وهذا اجور من قابله بل انظر تروى الهم ان
كان لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون
توصيله اليهم مع الرهد والياس ما في ايديهم والتعزير بعض
الايان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا
خرج عليا من هذا استانه لانه من الحسينين وقد قال الله تعالى

ما عيا

ما عيا الحسينين من سبيل وهذا كان سبيل شيخنا
القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه حتى لقد سمعت
الشيخ الامام مفتي الافام تقي الدين محمد بن علي القشيري
وجه الله يقول جهل ولاة الامور بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه كثرة ترواه الهم في الشفاعات ويجب ان تعلم
ان هذه الامور لا يفوي عليه الا عبد متخلق بخلق الله قد بذل
نفسه واذ لها في مرضات الله وعلم وسع رحمة الله فعما حل
بالرحمة عباد الله مما لا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمين الذين آمنوا من في الارض يرحمهم من في السماء
ولقد بلغني عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه استدعي يهوديا كما لا يد اوي بعض من عنده فقال له
اليهودي لا استطيع ان اعالج فانه جاسوسم السلطان من
القاهرة ان لا يد اوي احد من الاطبا الا باذن مشايخ والطب
من القاهرة فلما خرج ذلك اليهودي قال الشيخ لخذ احد
هيواله السفر وسافر لوقته الي القاهرة واخذ لك
الطبيب اذنا وعاد ولم يبت بها ليلة واحدة ثم جالي الاسكندرية
فارسل الي ذلك الطبيب فاعتذر له بما اعتذره اول فاضرح
للشيخ مكتسب بالاذن من اكثر اليهودي القريب من هذا الخلق
العظيم وقد يكون حجاب الرولي كثرة الغني وانسباط الدنيا
عليه وقال بعض المشايخ كان بالمغرب رجل من الزاهدين
في الدنيا ومن اهل الجهد والاجتهاد وكان عينه ما لم يمد